

قراءة في مخطوط : شرح دعاء القنوت على مذهب مالك وأنه في
الصبح من إمام أبي راس المعسكري على طلبته

أ.ة. طيبي نور الهدى*

تحفل الجزائر بطائفة لا بأس بها من العلماء الذين تركوا بصماتهم واضحة
من خلال آثارهم، ولا سيما أولئك الذين توطنوا الغرب الجزائري، نذكر من هؤلاء
الفقيه الحافظ المؤرخ: أبي راس المعسكري، الذي ترك تراثا هائلا من التلاميذ
والمؤلفات، نقرأ له في هذا المقال، "رسالة في دعاء القنوت على مذهب مالك وأنه
في الصبح"، مما كان قد أملاه على طلبته.

التعريف بصاحب المخطوط:

نسبه ونشأته:

ولد الفقيه الحافظ المؤرخ، محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد
الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل، الراشدي
المعسكري الجزائري، الذي يرجع نسبه حسب ما ذكره عن نفسه، إلى عمرو بن
إدريس ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي
طالب رضي الله عنهم، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنة
1165هـ. 1755م، بقلعة بني راشد، قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري¹.

* كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

سليل الصلحاء والعلماء، فأمه كانت تقية سالحة، وأبوه أحمد من القراء الماهرين، مشهور بالصدق والصلاح، وكذا جده الشيخ عبد القادر الكريم كان وليا سالحا، مذهبه في رسم القرآن على طريقة أهل المشرق، ووالد جده الشيخ محمد الفقيه المفتي².

حفظ أبو راس القرآن وهو صغير السن³، وبعد تنقله في سن مبكرة مع والده وإخوته بين بعض الحواضر كالشلف وفاس، سكن معسكر ولازم الشيخ عبد القادر المشرقي حتى وفاته، وبعده كانت له حلقة تدريس على مستوى عال بها، حيث خصص له كرسي يستعين به على الدرس وبنيت له مكتبة⁴.

اشتهر أبو راس بلقب الحافظ، ولقبه الكتاني بحافظ المغرب الأوسط، وقال تلميذه الأستاذ ابن السنوسي أن أبا راس كان محققا لمذهب مالك، لاسيما المختصر، لا يسأل عن نازلة إلا أجاب عنها وكأنها حاضرة بين شفثيه⁵.

تنقل بين الحواضر التي تعد مراكز للعلم كمدينة القيطنة بمعسكر، ومدينة البرج، ومدينة غليزان ومازونة، وسافر إلى فاس، وحج مرتين، وتعد حجتيه رحلتين هامتين في حياته، لما حصل له فيهما من تبادل للآراء، واتصالات علمية وثقافية بينه وبين علماء مصر وتونس والحرمين والشام. تقلد عدة مناصب منها القضاء والفتوى والخطابة، عُزل منها بسبب حروب درقاوة التي نشبت ضد الأتراك، كما تعرض أيضا بسبب تأليفه لكتاب: "مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتمى وذهب"⁶، - وهو كتاب في الأنساب -: إلى نقمة بعض من نسبوا

أنفسهم إلى النسب الشريف الذي يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يثبت لهم ذلك في كتابه هذا.

وفاته⁷:

ذكر الكتاني أن أبا رأس توفي بمعسكر عشية يوم الأربعاء جمادى الثانية 1239هـ، ودفن بها"، وفي رسالة: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ورسالة: أبي راس الناصري المعسكري وكتابات التاريخية: كانت وفاته يوم 15 من شعبان من سنة "1238هـ/1823م" عن عمر يناهز التسعين سنة.

مكانته العلمية:

تعرف المكانة العلمية لأي عالم: من شيوخه ومؤلفاته و تلاميذه وأقوال العلماء فيه، وهذا الأخير قد مر منه البعض اليسير أثناء الترجمة، ولنبدأ بشيوخه.

شيوخه:

لا بد لشخص كأبي رأس، تربى في أسرة مشهورة بالعلم وقراءة القرآن، أن ينهل منها ويتلمذ عليها وفيها، كمرحلة أولى في مشواره العلمي، قبل أن ينتقل إلى مشايخ الحلقات، اللذين نذكر منهم:

- الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي: أبرز شيوخ أبي رأس ، ولد ونشأ بقرية الكرط قرب معسكر أخذ عن علماء المنطقة، تقلد التدريس بزاوية القيطنة، شارك في مقاومة نصارى الأسبان بوهران، وألف كتاب شهير: "بمحجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية

الأسبان بوهرا من الأعراب كبني عامر"، أتقن علوم جمة وبرع فيها وأقر له الكثير بالبراعة والكفاية، وتوفي سنة 1778م⁸.

- **الشيخ محمد الأمير:** هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد القادر الأمير المالكي الجزائري الأصل من مازونة، المصري الدار الأزهرى، ولد سنة 1154 هـ، شيخ من شيوخ المالكية بمصر، المتوفى سنة 1232هـ/1816م، وأجازه عدة مشايخ⁹.

- **الشيخ المرتضى الزبيدي:** هو مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسني الأموي، الزبيدي النسب، الملقب بمرتضى بن محمد بن أبي الغلام محمد بن القطب أبي عبد الله محمد بن الولي الخطيب أبي الضياء، ولد سنة 1145هـ/1732م بالحرم، حج مرتين وأخذ عن نحو ثلاثمائة شيخ¹⁰.

- **الشيخ العربي الشرفاوي:** هو العربي بن ولي الله المعطي بن صالح بن معطي بن عبد الخالق بن عبد القادر بن الشيخ الشرفي البجعدي توفي سنة 1234هـ/1818م. كان والده عارفا كبيرا في المغرب، أخذ عدة إجازات من مشايخ كثيرين، وصف أبي رأس العسكري بشيخ الإسلام¹¹.

ولقد ذكر صاحب رسالتي: "أبو رأس الناصري العسكري وكتابات التاريخة" و"عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي رأس الناصري العسكري"¹²، عدة مشايخ لأبي رأس منهم: الشيخ عثمان الحنبلي، الشيخ ابن علي المغيلي،

الشيخ علي التلاوي، الشيخان الضرير وابن الجزري، الشيخ العربي بن نافلة،
الشيخ محمد الصادق بن فغول، الشيخ محمد بن جعدون، الشيخ القاضي عبد
الرحمن التلمساني، الشيخ المفتي أحمد بن عمار، الشيخ محمد بن قاسم المحجوب،
الشيخ علي الأمين الجزائري، الشيخ عبد الغني مفتي الشافعية، الشيخ حفيد محمد
بن الفكون، الصادق بن علي المغيلي المازوني، الشيخ محمد بيرم الحنفي التونسي،
الشيخ أبو طالب المازوني، وغيرهم.

تلاميذه¹³

تخرج على يدي أبي راس جملة من التلاميذ نذكر منهم:

- الشيخ أبو حامد العربي المشرفي: هو العربي بن علي بن عبد القادر
المشرفي، الحسني الغريسي حفيد عبد القادر المشرفي، شيخ أبي راس
الناصري، المولود بغريس معسكر، وصاحب الكتاب: "بھجة الناظر".
- الشيخ محمد السنوسي: أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي
الخطابي الحسيني الإدريسي، المولود سنة 1202هـ/1787م بمستغانم،
مؤسس الطريقة السنوسية، نشأ نشأة علمية، من تأليفه: "الدرر
السنية في أخبار السلالة السنوسية"، والمسائل العشر المسماة: "بغية
المقاصد وخلاصة المراصد"، و"الشمس الشارقة في أسماء مشايخ
المغاربة والمشاركة"، توفي سنة 1276/1859م.
- محمد بن عبد الله سقاط: هو زين العابدين المشرفي المعروف بسقاط،
حفيد الشيخ عبد القادر المشرفي. ومن كبار المحدثين والمسندين،

وصفه الطيب بن المختار في كتابه: "القول الأعم" ب: إمام الحديث،
تعلم على يد أبي راس الفقه والحديث، وشيوخ الناحية الغربية ثم رحل
إلى المشرق.

- الشيخ عبد القادر بن السنوسي: هو العلامة السنوسي بن عبد
القادر بن السنوسي بن عبد الله ابن دحو بن زرفة، مدح الشيخ المؤرخ
أبا راس بقوله:

ذاك "أبو راس" ناصر الدين الناصري طلاع الثناي

إن صعد الكرسي تعرف سموه فاطلبه قبل طلب المنايا

ولا تسر إليه ذا توان كم متوان حرم العنايا

بل لا تسر إليه إلا جدا تفد وتكسي حلل الهنايا

فهو المجدد من غير منّ أصلح ما كان من الجنايا

وكذا كلا من الشيخ العربي بن السنوسي، الشيخ محمد المصطفى بن عبد
الله، الشيخ عثمان الموسوي الهزاري، الشيخ بن القندوز، الشيخ ابن تكوك، الشيخ
السنوسي بن السنوسي بن عبد الله بن دحو بن زرفة، والشيخ عبد القادر الهزيل،
وغيرهم كثيرين.

مؤلفاته¹⁴ :

أثر عن أبي راس مؤلفات في عدة مجالات، ذكرها صاحب رسالة عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري العسكري، مصنفة حسب تخصصها كالآتي:

في علوم القرآن الكريم وهي اثنا عشر مؤلفا أهمها: مجمع البحرين ومطلع البدرين بالتفريد في تفسير القرآن المجيد: مخطوط، الإبريز والإكسير في التفسير، الجمع بين الإطناب والإيجاز في شرح الخراز، السيوف القوامع في شرح الدرر اللوامع، إزالة الألغاز على ثلام الطراز على الخراز.

في علم الحديث، وهي سبع مؤلفات أهمها: الآيات البينات في شرح دلائل الخيرات، السيف المنتضي فيما رويته بأسانيد الشيخ المرتضي، النور الساري في شرح صحيح البخاري، في أربعة أسفار، مختصر المعلم في شرح مسلم، في ثلاثة أسفار، نزهة الفضائل في شرح الشمائل.

في الفقه المالكي وأصوله وهي إحدى عشر مؤلفا أهمها: درة عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني والخرشي: في أربعة أسفار، النظم العجيب في الفروع التي حل فيها النص مع كثرة الوقوع، الكوكب الدرّي في الرد بالجدري أو الكوكب الدرّي في الكلام على الجدري، السيف المحلي على شرح المحلي، ثم القول الجامع في شرح جمع الجوامع.

في علم النحو وهو خمس مؤلفات: "الدرة اليتيمة" التي لا يبلغ لها قيمة، إلا وفيه على الماكودي على الألفية حاشية كبرى، النكت الوفية في شرح الماكودي

على الألفية، حاشية صغرى، بغية المرتاد في كلا شيء وجئت بلا زاد، عمدة الزهاد في إعراب كلا شيء وجئت بلا زاد، نفي الخصاصة في إحصاء تراجم الخلاصة.

في المذاهب الفقهية وهي ست مؤلفات أهمها: رحمة الأمة في اختلاف الأئمة، جزيل المواهب في اختلاف الأربعة مذاهب، الأنوار المسطعة في جمع المذاهب الأربعة، اللؤلؤ المنتشر في المذاهب الثماني عشر.

وفي علوم التوحيد والتصوف وهي ثماني مؤلفات أهمها: الزهر الأكم في شرح الحكم، الكتاب الحاوي لنبد من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوي، كفاية المعتمد ونكاية المنتقد، على شرح الكبرى، أساس التبيان لشرح الجمان للشيخ عبد الرحمن، التشوف على مذهب التصوف، الفتح القدوسي في شرح كبرى السنوسي.

وفي علوم اللغة والأدب تضم خمس مؤلفات وهي: ضياء القابوس على كتاب القاموس، الضابط المختصر من الأزهرى على قواعد القاموس والجوهري، رفع الأثمان في لغة اللوائم الثمان، النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريية: شرح صغير، الحلل الحريية في شرح المقامات الحريية: شرح كبير.

وفي البلاغة وعلم العروض: كتاب نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتزاني، ثم كتاب الجواهر اليماني في توضيح ما صعب من علم المعاني، عقد الدرر السطيع في تبين أنواع علم البديع، شرح مشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار على الخزرجية.

وفي علم المنطق: القول المسلم في شرح السلم.

وفي التاريخ والأنساب وهي أربعة وثلاثون مؤلفا أهمها: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المنى والسؤل من أول الخليقة إلى بعثة الرسول، درء السحابة في من دخل المغرب من الصحابة، درء الشقاوة في حروب الترك مع درقاوة، الحلل السندسية فيما جرى بوهران والعدوة الأندلسية، غريب الأخبار عما كان بوهران والأندلس للمسلمين والكفار، مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتمى وذهب.

وفي علم الفلك: إزالة الحلك في إبطال صوم من يأخذ برأي أهل الفلك، ثم القول السعيد في شرح مقنع ابن سعيد، ثم قبس الأنوار في شرح روضة الأزهار. وفي قصائد الشعر: وهي ثلاثة وثلاثون قصيدة أهمها: البشائر والأسعاد في شرح بانة سعاد، لامية كعب بن زهير الصحابي، نيل الإرب في شرح لامية العرب، إزالة الوجع في شرح قصيدة لامية العجم.

عصره: الحياة السياسية و الاجتماعية¹⁵ :

عاش أبو راس المعسكري في الفترة الأخيرة من العهد العثماني في الجزائر، ما بين 1737م إلى 1823م، وفي هذه الفترة وقعت أحداث سياسية بارزة، منها: سيطرت الأوربيين على حوض الأبيض المتوسط، وضغط السلاطين العثمانيين على الرعية الجزائرية، وانتقال القيادة العثمانية لمعسكر، فأصبحت مركز قياديا مهما، مما أتاح لطلبة العلم فرصا أكبر في التعلم، وللمشايع في الاستفادة من امتيازات كثيرة وقد استفاد أبو راس من مكتبة وكرسي يستعين به على الدرس.

فتح وهران وتحريرها من أيدي الاسبان عام 1792م، على يد الباي محمد بن عثمان الكبير، وقد شارك أبو راس في معارك تحرير وهران، ولعل ذلك كان له علاقة بما كان يحكيه له شيخه عبد القادر المشرفي عن مأساة سقوط وهران في يد النصارى، فنجد ما إن سمع في تونس وهو راجع من الحج عن المعركة، حتى سارع للانضمام إلى جانب إخوانه المجاهدين.

الوضع السياسي الغير مستقر هذا، أثر على الحياة الاجتماعية فتدنى مستوى المعيشة، وانتشرت الأمراض كالطاعون الذي أودى بحياة الكثيرين منهم صاحب هذه الترجمة، وسوء الأوضاع أدى إلى نشوب عدة ثورات ضد الحكم العثماني تزعمها بعض رؤساء القبائل والطرق، كحروب درقاوة التي بدأت 1805م، مما جعلت السلطة تصدر عدة قرارات ضد رجال الدين عامة دون تمييز، وقد مست هذه القرارات الشيخ أبي راس بعزله عن المناصب الرسمية التي كان يتقلدها كالقضاء.

التعريف بالمخطوط :

المخطوط عبارة عن لوحة واحدة، كتب وجهها ونصف ظهرها بخط مغربي واضح، على شكل قصيدة، بمعدل أربع كلمات في الصدر، وأربعة في العجز، لون الورقة أصفر فاتح، متآكلة الأطراف، ممزقة في الطرف العلوي من الجهة اليسرى بقدر ستة سنتيمتر مربع، مس في وجه اللوحة: الصلاة على النبي صلى اله عليه وسلم، أما في ظهرها فقد مس من السطر الأول: قوله "أقرب ما يك...." من الحديث الشريف: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد"، ومن السطر

الثاني، قوله: "وإليك نسع.." من قوله "وإليك نسعى"، ومن السطر الثالث كلمة: "ونخفد".

النسخة بها بعض التلف في وسط اللوحة لم يؤثر على النص، وشطب بعد شرحه لكلمة "ونخنع".

بدأت بيسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على النبي عليه السلام، اللهم إنا نستعينك: أي نطلب منك العوم، ثم شرح فيها دعاء القنوت كاملاً، و بدأ في ذكر حكمه، من أنه في الصباح، لا في الوتر ولا في النصف الأخير من رمضان، وبدأ في ذكر مسألة صلاة المالكي خلف الشافعي يجهر بدعاء القنوت..، وهنا توقف الناسخ عن الكتابة.

سلمت هذه النسخة إلى مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران الجزائر، فصنفت ضمن ما أملاه أبو رأس المعسكري على طلبته، وأنها بخط صاحبها العالم الأفاضل مصطفى الطاهر المشرفي، وأنها رسالة في شرح دعاء القنوت على مذهب مالك وأنه في الصباح، وهي من ورقة واحدة تبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم، و تنتهي بآمين. فحددت المخبر بذلك المملي والناسخ ونهاية المخطوط، وإسناده لهذه المعلومات، كانت هذه القراءة المقدمة لكم في هذا المقال.

وعن غرض التأليف: لم يذكر المؤلف غرضه من هذه الرسالة، ولكن يمكن أن نتوقعه إذا ما علمنا الركود الثقافي التي عرفته الفترة، مما يؤدي إلى ظهور البدع، فأراد أن بين لهم مذهب السلف في موضع دعاء القنوت وما تعلق به من أحكام،

ولابد للمؤلف وهو من جهابذة علماء عصره، أن يكون قد اطلع على مجموعة من المدونات المالكية، كمصادر لمؤلفه هذا، وكذا على مختلف الآراء في المسألة التي يريد التأليف فيها، لاسيما وهو صاحب الرحلات والمناظرات مع علماء المغرب والمشرق، وقد كانت صياغته لهذه الرسالة بأسلوب بسيط يمكن للمتعلم تحصيله بلا عناء، وقد وسمت هذه النسخة أيضا بفقهِ الناسخ، وهذا ما يؤكد نسبه ومكانته العلمية.

التعريف بالناسخ:

ينتمي ناسخ المخطوط إلى عائلة المشارفة، وقد ذكر العربي المشرفي، وهو أحد علماء عائلة المشارفة نسبهم في مخطوطه ياقوتة النسب بقول: "ولابد من ذكر نسبنا المتصل بنسب العرهويين"¹⁶ فنقول: نسب جامع ومقيد محمد العربي بن عبد القادر بن علي بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى البوخليلي بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله بن محمد بن الشيخ مولانا يعقوب بن أبي إسحاق بن عبد الله بن أبي عمر بن موسى بن الشيخ مولانا صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم بشار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن السبط المثنى بن الحسن السبط بن مولانا علي وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم"¹⁷، وفي الأعلام للزركلي: أن نسب المشارفة يعود إلى إدريس الأصغر"¹⁸، المذكور في الياقوتة سابقا، - والعهدي: العربي القرشي الحسيني كما ذكره في ياقوتة النسب - وأصلهم من قرية بوصمغون بالجنوب الغربي للجزائر، نرح

أحد أجدادهم إلى معسكر، فعينه أحد ملوك تلمسان قاضيا على غريس أحد مناطق معسكر، وكان أحد أجداد المشاركة مؤسساً لزاوية "كرط"، وقد تفرعت عن المشاركة بيوتات اشتهرت بالعلم من أهمها¹⁹:

بيت الشيخ عبد القادر المشرفي:

وابنه الطاهر ومحمد وحفيذه محمد بن عبد الله السقاط

بيت الأحمر: ومنهم الحاج عبد القادر بن مصطفى لحمر، وابن أخيه الحاج محمد بن الحاج محمد بن مصطفى الأحمر.

بيت أولاد سيدي بوجلال: ومنهم سيدي عبد الله بن سنوسي بن المهدي، الشيخ عبد القادر بن علي المشرفي، وابنه العربي صاحب ياقوتة النسب. إلى جانب بيت أولاد سيدي البشير، وبيت أولاد سيدي السنوسي، وبيت أولاد سيدي عبد القادر بن محمد، وبيت سيدي بن عبد الحاج.

قال في ياقوتة النسب بعدما ذكر بيوتات العلم من المشاركة ما نصه: "... ولو ذكرنا بقية علماء المشارف من المتقدمين كالسيد محمد التونسي، والسيد منصور، والمتأخرين كالسيد مصطفى بن الطاهر، ورفيقه عمنا السيد بن خلف دفين فاس المحروسة من كل بأس، لمألأنا الديوان، ولا زالت مكاتب التعزية بخط رفيقه ابن عمنا السيد مصطفى بن الطاهر المذكور تحت يد مؤلفه وجامعه، عزي به الوالد، رحمهم الله أجمعين، وكانت وفاة عمنا بعد أن برع في العلميات ودرس ومارس...".

وقد حاز المشاركة على الريادة الدينية والدينية، ويشهد لذلك ما كتبه أصحاب التراجم²⁰. وناسخ المخطوط محل القراءة، هو مصطفى بن الطاهر المشرفي: من متأخري علماء المشاركة كما ذكر صاحب الياقوتة في النص السابق الذكر.

والمخطوط نسخة خاصة بعائلة مصدق القاطنة بمعسكر

الحكم الذي تضمنه المخطوط:

المخطوط كما هو مبين في العنوان يتضمن حكم دعاء القنوت وموضعه عند مالك، وقبل التطرق إلى ذلك نعرف لفظ القنوت، فهو لغة²¹: كما جاء في مختار الصحاح، القُنُوتُ: أصله الطاعة ومنه قوله تعالى: "والقانتين والقانتات"، الأحزاب 35، ثم سمي القيام في الصلاة قنوتا، وفي الحديث: "أفضل الصلاة طول القنوت"، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين باب أفضل الصلاة طول القيام عن جابر عن الرسول صلى الله عليه و سلم.

وفي لسان العرب، القُنُوتُ: الإمساك عن الكلام، وقيل: الدعاء في الصلاة، والقُنُوتُ الحُشُوعُ والإقرارُ بالعبودية والقيام بالطاعة التي ليس معها مَعْصِيَةٌ.

أما اصطلاحا: قال المازري: القنوت ينطبق على أربعة معاني، أحدهما الدعاء، ويقال فيه: قنت وأقنت، والثاني: الطاعة، ومنه قوله تعالى: "كل له قانتون" البقرة، 116، والثالث: السكوت، ومنه قوله تعالى "وقوموا لله قانتين" البقرة 238، والرابع القيام، وفيه قوله عليه السلام عندما سئل عن أفضل الصلاة، قال: طول القنوت"، أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب أفضل

الصلاة طول القنوت، فقال البعض أي طول القيام، وقال بعض البغداديين من المالكية: بل هو طول الدعاء²².

وباعتبار أن المخطوط عبارة عن رسالة في دعاء القنوت عند مالك، والنسخة التي بين أيدينا ليست تامة، فبعد شرحه لدعاء القنوت، ذكر موضعه عند مالك، وبدأ في مسألة صلاة المالكي بعد الشافعي يجهر بدعاء القنوت ثم توقف الناسخ. فغالب الظن أن الجزء الناقص فيها: يتضمن حكم دعاء القنوت ومتعلقاته، لأن الناظر في المدونات الفقهية المالكية في مبحث دعاء القنوت يجدهم لا يخرجون عن أحكام خمسة له: موضعه، حكمه من استحباب أو وجوب، وهل يكبر له أم لا، و هل يجهر فيه أم يسر، وهل يوقت له دعاء مخصوص. نبدأ في ذلك كله بما أثر عن مالك نفسه في المسألة.

حكم دعاء القنوت:

جاء في الموطأ حدثني يحيى عن مالك عن نافع: أن عبد الله بن عمر كان لا يقنت في شيء من الصلاة²³.

يقول ابن عبد البر: لم يذكر في رواية يحيى في هذا الباب غير ذلك، وفي أكثر الموطآت بعد حديث بن عمر هذا: مالك عن هشام بن عروة أن أباه - أي عمر بن الخطاب - كان لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر إلا أنه كان يقنت في صلاة الفجر قبل أن يركع الركعة الآخرة إذا قضى قراءته.

وقد سئل بن عمر عن القنوت فقال ما شهدت وما رأيت، ووجه ابن عبد البر ذلك بأن عبد الله بن عمر كان لا يتخلف عن جيش ولا سرية أيام أبي بكر وأيام عمر، فكان لا يشهد القنوت²⁴.

وفي المدونة: يقول مالك القنوت في الصباح، قبل الركوع، ولا يكبر له، ولا بأس به بعد الركوع. ولعل مالكا وسع في ذلك لما ثبت في الصحيحين أنه عليه السلام قنت قبل الركوع وبعده²⁵، وإن كان اختار في خاصة نفسه قبل الركوع²⁶. وقد علق شراح خليل²⁷ على اختيار مالك هذا بأن فيه رفقا بالمسبوق، ولأنه الذي استقر عليه عمر رضي الله عنه، وهو المشهور، لما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أهو - أي القنوت - قبل أم بعد؟ فقال: "قبل"²⁸.

قال صاحب القوانين الفقهية: "القنوت مستحب على المشهور وقال ابن سحنون: سنة²⁹، والظاهر أن حكم القنوت في غير الصبح الكراهة³⁰، وقال في الطراز: لو قنت في غير الصبح لم تبطل الصلاة به، ذكره في باب السهو فيمن جهر فيما يسر فيه عمدا³¹.

الإسراء بدعاء القنوت:

ولا يجهر به، قال القرافي: "وأما عدم الجهر فقياسا على سائر الأدعية"³²، وفي كون دعاء القنوت لا يجهر به، وقعت مسألة صلاة المالكي خلف الشافعي يجهر بدعاء القنوت، قال في مواهب الجليل: "قال ابن فرحون: فإن صلى مالكي خلف شافعي جهر بدعاء القنوت فإنه يؤمن على دعائه ولا يقنته معه، والقنوت

معه من فعل الجهال، انظر مختصر الواضحة في القنوت في رمضان، فلو قنت المالكي عند قول الشافعي فإنك تقضي ولا يقضى عليك كان حسنا ولم أره منصوصا، ووجهه أن الدعاء الذي يؤمن عليه قد انقضى ولا مانع حينئذ من القنوت³³.

موضعه:

وعن كونه في الصبح استقرأ مالك مجموعة من الآثار تثبت ذلك، قال: قال وكيع عن فطر عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الفجر، وقال وكيع عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال أخبرني أنس بن مالك وأبو رافع أنهما صليا خلف عمر الفجر فقنت بعد الركوع، وقال وكيع عن سفيان عن عبد الأعلى عن الثعلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليا كبر حين قنت في الفجر وكبر حين ركع، و قال وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سويد الكاهلي: إن عليا قنت في الفجر: "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك، ونخضع ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق"، وإن ابن مسعود والحسن وأبا موسى الأشعري وأبا بكرة وابن عباس وعبد الرحمن بن أبي ليلى قالوا: القنوت في الفجر سنة ماضية. وإن ابن سيرين والربيع بن خثيم قنتا قبل الركعة، وعبيدة السلماني قبل الركوع، والبراء بن عازب قبل الركعة، وأبا عبد الرحمن السلمي، كل هؤلاء في الصبح من حديث ابن وهب³⁴.

ولعل ما يعضد قول مالك هذا ما أخرجه الشيخان من أحاديث صحاح في القنوت، يستفاد منها أنه كان يقنت عليه السلام في الصبح، ففي مسلم³⁵:
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بئرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَلَحْيَانٍ وَعُصِيَّةٍ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَأَنَسٍ هَلْ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ قَالَ نَعَمْ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا.
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَيَقُولُ « عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولُهُ ».

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَدْعُو عَلَى بَنِي عُصِيَّةٍ.

ذكر مسلم خمسة عشرة حديثا على مشروعية القنوت، منها اثنين ذكر فيهما أن النبي صلى الله عليه و سلم قنت في الوتر والمغرب، فلما لم يصحب ذلك عمل كان على خلاف الأولى.

وفي البخاري³⁶ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله"، فذكر صلاة الغداة وهي صلاة الصبح أو الضحى.

وفي أبي داود ذكر أحاديثا عن القنوت ثم طعن قي سند بعضها و ردّ بعضها بشبه أخرى، وعلق الألباني في الحاشية على حديث قنوت النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر بالضعف³⁷.

وقد ذكر ابن عبد البر أن الآثار اختلفت في القنوت في صلاة الفجر لكن الأكثر المروي عن عمر رضي الله عنه أنه قنت في الصبح، وروي ذلك عنه من وجوه متصلة صحاح³⁸.

وفي الاستذكار : كان مالك يرى القنوت في النصف الثاني من رمضان في الوتر والدعاء على من استحق الدعاء عليه، ثم ترك ذلك فيما رواه المصريون عنه، وروى أهل المدينة عنه أنه كان يقول: يقنت الإمام في النصف من رمضان ويؤمن من خلفه، وقال أشهب سئل مالك عن القنوت في الصبح فقال أما الصبح فنعم، وأما الوتر فلا أرى فيه قنوتا ولا في رمضان³⁹، وعند أبي مصعب في باب السعي إلى الجمعة مالك أنه سأل بن شهاب عن القنوت يوم الجمعة فقال محدث⁴⁰.

لفظ دعاء القنوت:

ولم يوقت مالك دعاء مخصوصا للقنوت قال: "مالك ليس في القنوت دعاء معروف ولا وقوف موقت، وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "سلوا الله حوائجكم ألبتة في صلاة الصبح"⁴¹، قال في الذخيرة: "أما عدم التحديد فلأنه ورد بألفاظ مختلفة، منه ما جاء في أبي داود قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْوُتْرِ قَالَ ابْنُ

جَوَّاسٍ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ « اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ⁴² .

ومن المالكية من اختار لفظا معينا، قال صاحب الثمر الداني: "والقنوت" أي لفظه المختار عند المالكية: "اللهم" أي يا الله "إنا نستعينك" أي نطلب معونتك على طاعتك، "ونستغفرك" أي: نطلب منك المغفرة وهي الستر على الذنوب فلا تؤاخذنا بها، "ونؤمن بك" أي: نصدق بما يجب لك، "ونتوكل" أي: نعتمد "عليك" في أمورنا، قيل الصحيح أن قوله: "ونتوكل عليك" زيد في الرسالة وليس منها، وفي رواية وثني عليك الخير بعد قوله: "ونتوكل عليك"، وما يجري على ألسنة العامة من لفظ كله بعد قوله الخير، غير مثبت في الرواية مع أن العبد لا يطيق كل الشناء عليه فتركه خير، "ونخنع" أي نخضع ونذل "لك ونخلع" الأديان كلها لوحدانيتك، "ونترك من يكفرك" أي: يحدك ويفتري عليك الكذب، "اللهم" أي: يا الله "إياك نعبد" أي: لا نعبد إلا إياك، واستفيد الحصر من تقديم المعمول "ولك نصلي ونسجد": ذكر الصلاة بعد دخولها في قوله: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} لشرفها، وذكر السجود مع دخوله في الصلاة لشرفه، فإنه أشرف أجزاء الصلاة، "وإليك نسعى" أي: نعمل الطاعات من السعي للجمعة والحج والعمرة والسعي بين الصفا والمروة، "ونخفد" بفتح الفاء وكسرهما وبالذال المهملة أي: نسرع في العمل، "نرجو رحمتك" أي: نطمع في نعمتك وهي الجنة والطمع فيها إنما يكون بامثال الأمر بالعمل، وأما بالقلب واللسان من غير عمل فهو رجاء الكذابين،

"ونخاف عذابك الجذ" بكسر الجيم أي: الحق الثابت، "إن عذابك بالكافرين ملحق" بكسر الحاء بمعنى: لاحق اسم فاعل من ألحق اللازم بمعنى: لاحق، ويجوز أن يكون اسم فاعل من الحق المتعدي أي: ملحق بهم الهوان⁴³.

مسألة:

وعن جواز الدعاء على الغير بالشر، ذكر في الاستذكار⁴⁴ مالك أن النبي صلى الله عليه و سلم ذكر الحديث المرسل: عن خالد بن أبي عمران قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر إذ جاءه جبريل فأومأ إليه أن اسكت فسكت، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سباباً ولا لعاناً، وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. قال: ثم علمه هذا القنوت "اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجذ إن عذابك الجذ بالكافرين ملحق"⁴⁵.

وسئل بن شبرمة عنه فقال: الصلاة كلها قنوت، قال فقلت له: أليس قنت علي يدعو على رجال، فقال: إنما هلكتم حين دعا بعضكم على بعض⁴⁶. وما يتلخص في الكلام عن القنوت ما جاء في الفواكه الدواني: "وإنما يستحب القنوت عندنا في الصبح فقط ولو كانت فائتة، لا في وتر ولا في غيره من الصلوات سوى الصبح؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ما زال يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا"⁴⁷، وما ورد من أنه عليه الصلاة والسلام قنت في المغرب فلم

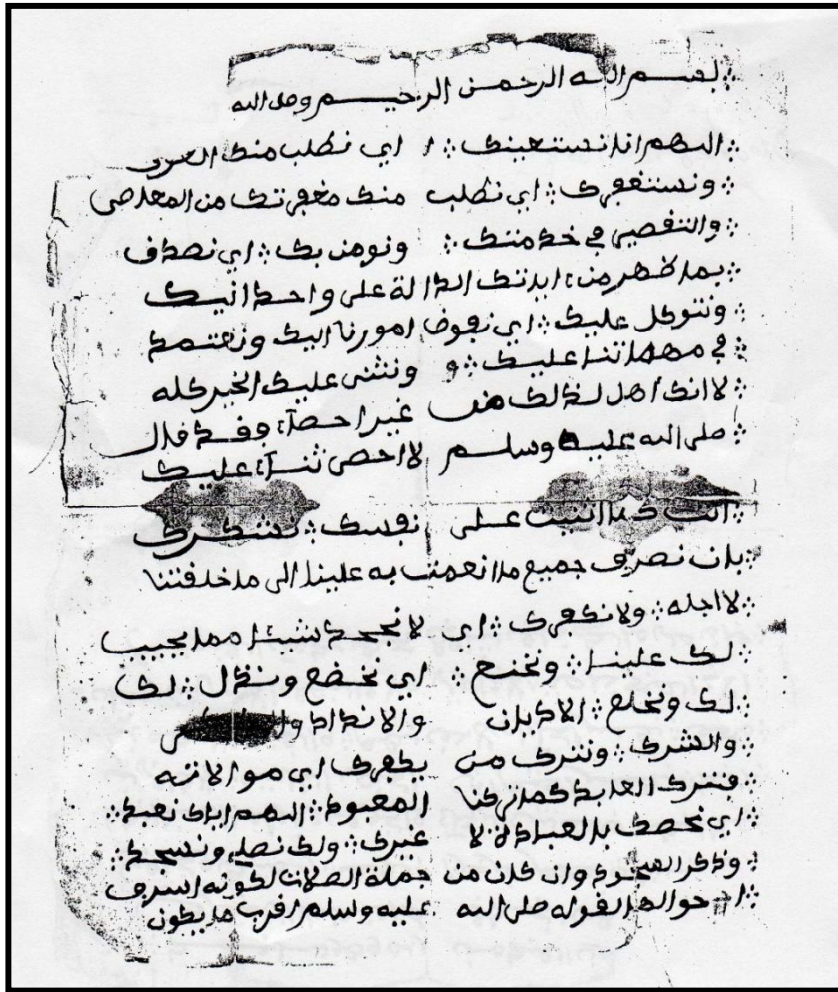
يصحبه عمل، فتلخص في أن القنوت خمس مستحبات: كونه قبل الركوع، وكونه سرا، وكونه في الصبح، ومطلق مستحب، وكونه بخصوص اللفظ الآتي اللهم إنا نستعينك... " 48 .

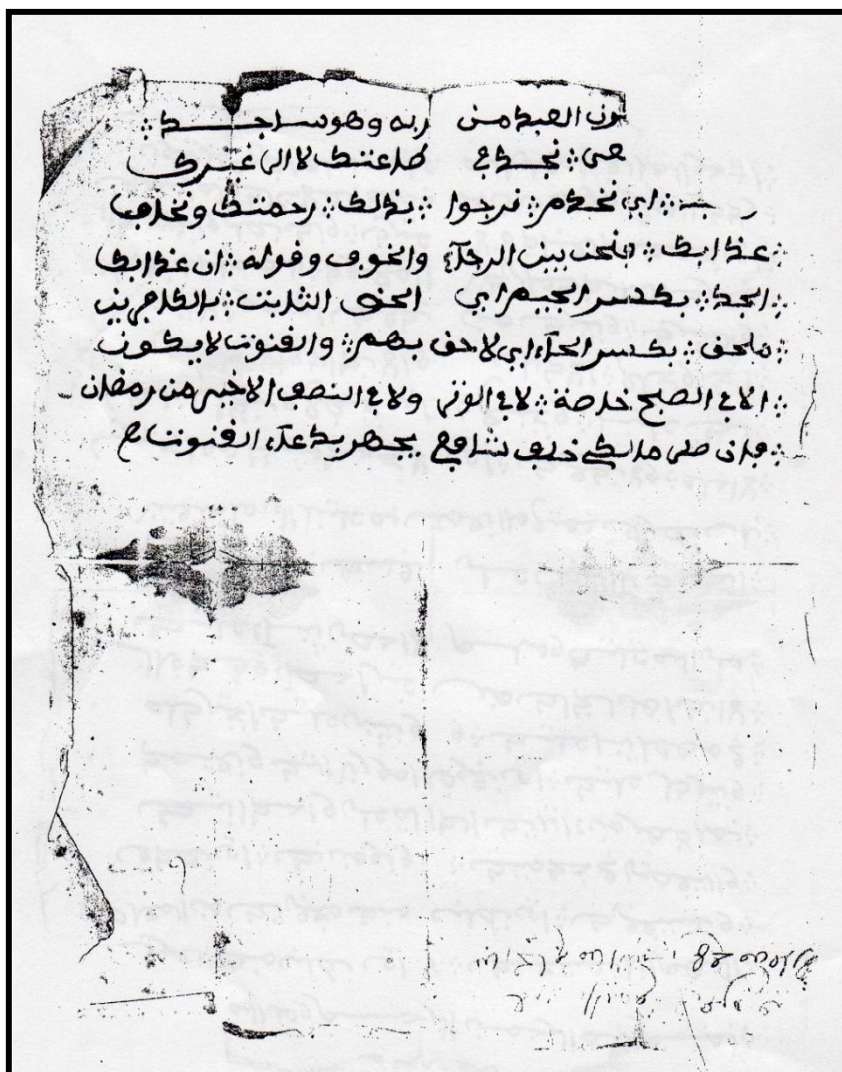
وعند الشافعية القنوت سنة في الفجر ووتر النصف الثاني من رمضان، يُسرُّ به المنفرد، وفي الإمام قولان الجهر و الإسرار، ولم يرى أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم للقنوت في غير الصبح نسخ له لأن ذلك كان لنازلة وانتهت 49 .
وعند أبي حنيفة القنوت واجب، وَالْكَلامُ فيه كَالْكَلامِ في أَصْلِ الوتر، وعند صاحبيه سنة، قبل الركوع، وله الجهر أو الإسرار به، ولم يوقتوا لذلك دعاء مخصوصا، وإن كان الكرخي قد وقت للقيام فيه قدر سور إذا السماء انشقت 50 .

الخاتمة:

وإذا قارنت أقوال مالك مع بقية أقوال المالكية أو غيرهم، تستشف من منهج مالك ذلك التيسير والتوسعة التي نهلها من المنهج النبوي والتي تعكس أوصاف الشريعة، ومرونة قواعد المذهب المالكي، فهذا مالك لم يحدد زمن القنوت قبل أو بعد الركوع، ولا وقت دعاء مخصوصا، وكون القنوت وما تعلق به كله من المستحبات، فلا يقع المأموم المالكي لإمام مذهب آخر في حرج وضيق، فتنبذ أسباب الخلاف ويتيسر السبيل إلى الوحدة، مقصودة الشارع الحكيم.

صور المخطوط :





الهوامش:

1. أنظر: أبو راس الناصري المعسكري وكتابات التاريخ، (1155-1238هـ/1737-1823م)، رسالة ماجستير، من إعداد: حمادو بن عمر، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعيم، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الدراسية: 2002-2003م، ص 55 فما بعد، وص 66 و 79. عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري ت 1823م، دراسة و تحقيق: بوركبة محمد تحت إشراف: د/ عبد المجيد بن نعيم، 2007/2008، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية ، ص 4 فما بعد، ص 12 فما بعد، ص 15 و 16.
2. فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته، محمد أبو راس الجزائري: ، ص: 25. نقلا عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري ت 1823م، دراسة و تحقيق: بوركبة محمد ص 4.
3. فتح الإله، ص 19. نقلا نقلا عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري ت 1823م، المصدر السابق، ص 6.
4. عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري ت 1823م، المصدر السابق ص 6.
5. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات، عبد الحى بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2/1982، 1/150.
6. أبو راس: مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف اتمى وذهب، مخطوط يقع في أربعة أوراق بمقاس 14.5/21.5، 37 سطر، بخط مغربي أسود، وأحمر وأصفر، واضح، بداية المخطوط: " الحمد لله الذي عم بنوالة وأمر بسؤاله ورزقنا محبة نبيه محمد وآله الذين وجودهم في الأرض أمان من الخسف، ومن سقوط البالايا والكسف، لما آمننا ببعثه صلى الله عليه وسلم من التغيير والمسح و صون شريعة من التبديل والتحريف والنسخ..."، نهاية المخطوط: " ولها مثل كاتب الأصل والسيد الصادق الجببي وابن عمه السيد الحاج المولود، والسيد أحمد بن الخوجة والسيد

- المصباحي ابن ... فرع والسيد عمه بن البوري". وناسخ محمد بن يوسف الزياتي البرجي وكان الفراغ من نسخه يوم 10 ربيع الثاني 1263 هـ الموافق لـ 1847 م. المخطوط موجود بالخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة المملكة المغربية، تحت رقم: 261/3. نقلا عن ص 16.
7. فهرس الفهارس والإثبات، المصدر السابق، 150/1، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، ص 6، أبو راس الناصري المعسكري وكتابات التاريخية، ص 58.
8. فهرس الفهارس والإثبات، المصدر نفسه، 150/1، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، ص 7، ياقوتة النسب مخطوط وجه الصفحة 10
9. فهرس الفهارس والإثبات، المصدر نفسه، 133 / 1 و 150 / 1
10. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 5/ 1980، مج 7 / 70
11. فهرس الفهارس، المصدر السابق، 150 / 1 و 778 / 2.
12. أبو راس الناصري المعسكري وكتابات التاريخية، المصدر السابق ص 7، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، المصدر السابق ص 70.
13. أنظر مؤلفات أخرى في عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، المصدر السابق ص 17.
14. الانتاج الفكري والأدبي، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، ليحي بوعزيز من ص 246 إلى ص 253. نقلا عن عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري، المصدر السابق ص 20.
15. أبو راس الناصري المعسكري وكتابات التاريخية، المصدر السابق، ص 13 فما بعد وص 22 فما بعد، وعجائب الأسفار ولطائف الأخبار، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري ، ص 27.
16. العرهويين: هم حفدة العربي المدعو عرهب، دفين تادلة من شرفاء فجيج، بن محمد بن يعقوب الجدل الجامع للشرفاء العرهويين و العفيفيين واليعقوبيين و المغراويين. هامش رسالة : العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي . ت 1895. حياته وآثاره، رسالة ماجستير سنة: 2006/2007، إعداد: شرف

عبد الحق، تحت إشراف: أ.د. عبد المجيد بن نعيمية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر ، ص59.

17 . ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولى بحاجة، أبو حامد العربي بن علي المشرفي،.وجه اللوحة 10 . وياقوتة النسب مخطوط، به 19 لوحة ، تبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله و صحبه و سلم، الحمد لله الذي رفع قواعد البيت النبوي على أساس من التقوى...." و انتهى بقوله: "...ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين". النسخة مصورة وموجودة في مخبر مخطوطات شمال إفريقيا بجامعة وهران.

18 . الأعلام للزركلي، المصدر السابق، 67/7.

19 . ياقوتة النسب، المصدر السابق، أنظر وجه اللوحة 10 وظهرها، ووجه اللوحة 11 ووجه و ظهر اللوحة 12.

20 . ياقوتة النسب، المصدر السابق، أنظر ظهر اللوحة 12.

21 . مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة ، 1415 - 1995 ، (560/1)، لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى 73/2

22 . شرح التلقين للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1/1997، ص557.

23 . الموطأ ، مالك بن أنس الأصبحي ، دار ابن حزم ، ط/3، 1416. 1996، ص147، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب القنوت في الفجر، رقم54.

24 . الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق سالم محمد عطا-محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تا/ 2000م 292/2.

25. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق وتعليق: . مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة ، 1407 - 1987، كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع و بعده، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة . بيروت، كتاب المساجد، باب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، 136/2
26. المدونة الكبرى، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، (192/1)
27. أنظر الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع الآبي الأزهرى (ت1335هـ)، المكتبة الثقافية - بيروت، 116/1 ، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي(ت1126هـ)، المحقق : رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية، 474/1، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق محمد عlish، دار الفكر، بيروت 248/1، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، علي الصعيدي العدوي المالكي، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1412 ، 343/1. ذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد حجي، دار الغرب، بيروت، تا: 1994م، 230/2
28. صحيح البخاري، كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع و بعده رقم 957.
29. القوانين الفقهية، محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي، منشورات دار الكتب، ص58
30. حاشية الدسوقي، المصدر السابق، 95/1
31. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالخطاب الرُّعيني (ت 954هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ط/1423هـ - 2003م، 243/2
32. ذخيرة، المصدر السابق، 230/2.

33. مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ت 954هـ ، المحقق : زكريا عميرات، دار عالم الكتب، ط / 1423هـ - 2003م. 242/2.
34. المدونة الكبرى، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت179هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان، (192/1).
35. صحيح مسلم، كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، رقم 1577.
36. صحيح البخاري، كتاب الجهاد و السير، باب فضل قول الله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون... ﴾، رقم 2659.
37. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت، كتاب الوتر باب الدعاء في الوتر (538/1).
38. الاستذكار، المصدر السابق، 292/2.
39. الاستذكار ، المصدر نفسه، 75/2.
40. الاستذكار ، المصدر نفسه 292/2.
41. أخرجه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، كتاب المساجد رقم 1301. وجمال الدين السيوطي في جامع الأحاديث، قسم الاستدراكات حرف السين، و الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، الباب الثامن: الدعاء، الفصل الرابع : اجابة الدعاء، رقم: 3332.
42. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت، كتاب الوتر ، باب القنوت في الوتر، 536/1.
43. الثمر الداني، المصدر السابق 116/1.
44. الاستذكار، المصدر السابق 292/2.

- 45 . سنن البيهقي الكبرى، كتاب الصلاة، باب دعاء القنوت، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414 - 1994. و هذا الحديث مرسل.
- 46 . الاستذكار، المصدر السابق 292/2.
- 47 . أخرجه البيهقي في السنن الصغرى، كتاب الصلاة، باب القنوت في صلاة الصبح في الركعة الثانية بعد الركوع، و الدار القطني ، كتاب الوتر ، باب صفة القنوت و بيان موضعه. ومسند أحمد، مسند مالك بن أنس ، قال الأرناؤوط إسناده ضعيف. و مصنف عبد الرزاق، كتاب الصلاة، باب القنوت. وفي شرح معاني الآثار للطحاوي، كتاب الصلاة باب القنوت في صلاة الفجر و غيرها.
- 48 . الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، 474/1.
- 49 . الحاوي في فقه الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، دار الكتب العلمية، ط1/1414هـ - 1994، 150/2.
- 50 . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، ت587، دار الكتاب العربي، بيروت تا: 1982، 273/1.